ISSN: 2392-5442, ESSN : 2602-540X
المجلد: 08 / عدد خاص / السنة: 2021
الصفحات: 22 - 33

مجلة المنظومة الرياضية
مجلة علمية دولية تصدر بجامعة الجلفة_الجزائر
تاريخ الإرسال: 11-05-2021 تاريخ القبول: 21-05-2021

العنف في المجال الرياضي من المنظور السوسيولوجي

Violence in the sports field from a sociological perspective

الحاج يوسف مليكة[1]*، دريفل سعدة [2]،شداد عبد الرحمان [3]

[1]جامعة الجلفة (الجزائر)، hadj.youcef.malika75@gmail.com

[2]جامعة الجلفة (الجزائر)، rdrifel@yahoo.fr

[3]جامعة الجلفة (الجزائر)، cheddad2013@gmail.com

ملخص:

ما نشاهده اليوم من مظاهر العنف وانتشاره في المجتمع الجزائري و في جلّ المؤسسات الاجتماعية نخصّ بالذّكر العنف في المجال الرياضي ، يستدعي منا البحث عن ماهية هذا السلوك وخصائصه وأسبابه فهل هو وليد اللّحظة ؟ أم أنّه فطري وغريزي في طبيعة سلوك الكائن البشري؟ ينفجر لحظة ما تكون الظّروف مهيّأة له. باعتبار التاريخ الرياضي حافلا بالأحداث والوقائع التّي تندرج ضمن أنواع العنف والشغب الرياضي بحيث أصبح هذا الأخير يهدد بأمن البناء الاجتماعي ككلّ نتيجة السلوكات العنيفة التّي تصدر عن الرياضيين أو الأنصار أثناء أو بعد المنافسة ممّا يشكّل خطورة على حياة الأشخاص وعلى الممتلكات الخاصّة والعامّة .

كلمات مفتاحية: العنف ،المجال الرياضي ، المنظور السوسيولوجي

Abstract:

What wesee to day from the manifestations of violence and its spread in various societies , and in most social institution we specifically mention violence in the field of sports, weneed to search for what this be hav iorisitscharacteristics and causes , is it spur of the moment or isit instinctive in the nature of the behavior of a humanbeing that explodes at a moment when conditions are ripe for it.

As the sports historyis full of event and factsthatfallwithin the types of sports violence and riots, sothat the latter threatens the security of the social structure as a whole, as a results of the violent be hav iorsthat are issued by athletes or supporters during or after the competition, which poses a danger to the lives of people and to private and public property .

Keywords: Violence, sports Field ,sociological perspective .

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يعدّ العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري وهي تمثل مشكلة ذات أثار نفسية واجتماعية سلبية على الأفراد والمجتمعات فالعنف ظاهرة مركبة لها جوانها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية تعرفها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة والعنف سلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية التي يحيا فيها الفرد وهو سلوك نسبي يختلف من مجتمع لآخر بل يختلف داخل المجتمع الواحد من مكان لآخر ومن طبقة لأخرى فلكل مجتمع مقاييسه وأحكامه وقيمه وظروفه وعاداته وتقاليده التي على أساسها تتحدد سلوك الأفراد .(طه عبد العظيم حسين، 1426 هـ، ص 19).

فالرّياضة ظاهرة اجتماعية ثقافية متداخلة بشكل عضوي في نظام الكيانات والبنى الاجتماعية . وقد تكون هناك مساحة ما للعدوان في الرياضة لكنها محكومة بقواعد اللعبة، ولقد نالت إشكالية العدوان وانتشارها في مختلف الرياضات اهتماما كبيرا من قبل العديد من الباحثين وهذا نظرا لخطورة الظاهرة وارتباطها بكثير من المتغيرات ذات الصلة بنمو شخصية الفرد اجتماعيا ونفسيا، ولعل من أهم الأسباب التي تؤدي الى تزايد ممارسة العنف هو انعدام شروط الأمن وهو ما يدفع إلى زيادة السلوكات العدوانية كما إن جذور المجتمع المبني على السلطة الأبوية تعد أيضا من أهم الأسباب وراء ظاهرة العنف.(https://www.acofps.com/vb/d/7440)

أوّلا: تحديد المفاهيم

1- العنف لغة: الشدّة وهو ضدّ اللّين، أو كما في لسان العرب الخرق بالأمر وقلّة الرّفق به وهو ضدّ الرّفق. عنّف به وعليه بعنّف عنفا ... وأعنفه وعنفه تعنّفا ، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، و اعتنف الأمر أخذه بعنف. (إبن منظور، ص 257).

يقول أخذه أخذا عنيفا أيّ شديدا وقاسيا ، فالعنف يرادف الشدّة ويستبطن القوّة ،لكنّه محايد في دلالته اللّغوية بالنّسبة إلى العدوان و الإعتداء ، وربّما يكون العمل العمل التأديبي شديدا وقاسيا لكنّه ليس إعتداء وإنّما عقوبة المعتدى جزاء عمله .(ماجد الغرباوي ، 2009، ص 42).

يعرف العنف أيضا في جانب آخر بأنه استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات الغضب والضيق و الهياج والثوران والتي تنتج عن عملية إعاقة أو إحباط تحول دون تحقيق للهدف الذي يسعى إليه الفرد. (طه عبد العظيم حسين، ص 21).

2-تعريف العنف الرياضي :

هو تلك الأقوال والكتابات والأفعال التي تسبق أو ترافق أو تتبع أو تنتج عن لقاء رياضي أو منافسة رياضية إضافة إلى العنف المادي المعبر عنه بالأفعال المادية التي ترتكب في نفس الظروف وتستهدف المساس بسلامة الأشخاص والاعتداء على الممتلكات العمومية والخاصة، وإزعاج الراحة العمومية وعرقلة حركة المرور وهو أيضا الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي، سواء صدر من اللاعبين أو المتفرجين أو غيرهم من الإداريين والمسئولين عن الرياضة.(بوجوارف فهيم ،2013 -2014 ، ص 17).

فهناك عملية تخريب وشغب تحدث في الملاعب الرياضية الذي يقوم به مشجعو الفرق الرياضية وخاصة في كرة القدم والتي يعبرون من خلالها عن خيبة أملهم في النتيجة أو في سوء التحكيم أو عنف وعدوانية اللاعبين في الفريق اللاعب.

وبناءا على ذلك فإنّ الجمهور أو الجماعات العنيفة سواء كانت متشكلة على شكل عصابة أو جمهور عفوي مثل الجماهير الرياضية ، فإنّ عنفها يمثل عنفا جماعيا مشروعا في نظرها وغير مشروعا في نظر العامة والقانون. (معن خليل، عمر، 2010، ص256).

وعليه تكون تعريفات العنف مختلفة فبعض العلماء يعرف العنف من خلال الفعل أو السلوك العنيف بأنّه السلوك الذّي ينحرف عن المعايير الاجتماعية التي يحددها المجتمع فخروج الفرد في أيّ موقف عن هذه المعايير يعدّ عنف وهناك من يركّز على النتائج المترتبة على السلوك وعلى رد الفعل العنيف ، بمعنى أنّ العنف قد يكون رد فعل ناتج عن إحساس الفرد بالاضطهاد والظلم ورغبته في الانتقام وهناك من يربط العنف بالصراع القائم بين الرغبات والضغوطات التي يفرضها المجتمع وهناك من يربط العنف بصراع القيم وغياب المعايير. (طه عبد العظيم حسين، 1426ه، ص19).

و لقد نعت كونراد لورينز **Lorenz Konrard** الرياضة بقوله: إنها أحد الأشكال الطقوسية المتميزة لمعركة أعدتها الثقافة الإنسانية ،وفي موقع آخر ذلك أن العدوانية إنماهي رغبة أصيلة في الإنسان لبقاء النوع وأن الرياضة نوع من التعبير النفسي اللاشعوري عن هذه الرغبة كما ذكر جود هارت وشاتاواي&**ChatawayGoodhart**ء عام **1998** أن الرياضة تعتبر (حربا من دون أسلحة) وقد كان هذا عنوانا لكتابهما (أمين أنور الخولي، 1996، ص226).

ثانيا: بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف:

1- العنف والغضب:

يعدّ العنف مظهرا من مظاهر التعبير عن الغضب ويعد الغضب أحد الدوافع التي تؤدي إلى العنف فإذا اعتبرنا الغضب يمثل مشكلة بين طرفين يقع عند أحدهما .

2 - العنف و القوّة:

الجذر الرئيسي للعنف هو القوّة **power** التّي تبدأ من القوّة الجسدية وتمرّ بالتعبيرية وتسري في التأكيدية والإثباتية والعدوانية لتصل إلى العنف ، أيّ أنّ هذا الجذر الرئيسي له فروع متفرعة منه تمتد بين التفاعلات والعلاقات والنسيج الاجتماعي الذي يعيش في وسطه الفرد(معن خليل، عمر، 2010، ص18).

3- العدوان aggression:

يقع أو يحصل عندما يجد الفرد بأنّ تأكيده لذاته ممنوعة أو مكبوتة أو مقموعة أو مكبوحة لفترة طويلة من الوقت من قبل شخص أو مجموعة أشخاص عندئذ يستخدم قوّة مؤثّرة أقوى بكثير من قوّة تأكيد الذّات(معن خليل، عمر، 2010، ص19).

4- العنف وتأكيد الذات:

تأكيد الذات يحصل عندما يواجه الفرد شخصا ما يقوم بالتعتيم عليه أو بمعارضته أو بالتقليل من شأنه أو أنه ضده فإنّه يتصرف بتصرفات قد تكون غريبة وغير سويّة من أجل جلب انتباه وأنظار الآخرين له ليؤكّد ذاته من خلال هذا التصرف الغريب(معن خليل، عمر، 2010، ص19).

ثالثا: العنف من المنظور السوسيولوجي

تعتبر مشكلة العنف من أبرز المشاكل الكبرى التي تناولتها النظريات السوسيولوجية ، وهي مشكلة يرجع تاريخها إلى ظهور المجتمع المتناقض . ومن ذلك الحين ما تزال ظواهر العنف ومظاهره المتعدّدة موضع التأملات الفلسفية والبحوث السوسيولوجية .(علي سموك، 2006 ، ص79).

1- مقاربة إبن خلدون:

إنّ مفهوم العصبية هو جوهر النظرية الاجتماعية عند إبن خلدون فالعصبية تتضمن صلات النسب خاصة بالمجتمع البدوي حيث توجد صلة الدم وعلاقات القرابة الناشئة عن النظام الاجتماعي.

إنّ العصبية هي ارتباط داخل العشيرة والقبيلة ومجموعة الأقرباء الذين هم في نفس الدرجة تماما، كما أنّ المجتمع وأن كانت فيه عصبيات متعددة فلابد أن تكون واحدة هي الأقوى. (علي سموك ، 2006 ، ص85)

ولقد نظر إبن خلدون إلى هذا الصراع باعتباره طبعا من طبائع العمران ، فهو في نظره نتيجة طبيعتين بشريتين متناقضتين صلة الدم التي هي نزعة طبيعية في البشر منذ كانو من جهة والطبع العدواني الذي يشكل أهم مظهر من مظاهر أثار الحيوانية فيهم من جهة أخرى. (علي سموك ، 2006 ، ص 87).

ولعلّ أحد تجليات تلك النزعة العدوانية هو بروز ظاهرة الشغب والعنف في الملاعب والتّي تعتبر أحد أوجه العنف المجتمعي و الذّي غالبا ما تتطلب العصبيات والهويات الفرعية التي تنتمي أو تكون من أنصار لفرق رياضية معينة، بحيث نجد في المجتمع الواحد عدّة مجموعات قبلية كل مجموعة تحاول الانحياز في اطارها الخاص، كونهم يشعرون بالانتماء فيما بينهم ، و بالتالي فمن الطبيعي نجد المناصرين لمولودية الجزائر مثلا ينحازون إلى فريقهم أو لاعبيهم .

2- نظرية الثقافة الفرعية:

ترتكز نظرية الثقافة الفرعية للعنف على افتراض أساس مؤداه أن سلوك العنف يعدنتيجة مباشرة لتبني قيم الثقافة الخاصة للعنف وطبقا لهذه النظرية فإنّ أعضاء الثقافة الفرعية للعنف يتصرفون بشكل أكثر عنفا من الآخرين لأنّهم يخضعونللمعايير والاتجاهات نحو العنف تختلف من جماعة إلى أخري داخل نفس المجتمع .(ذلك لأنّ كل جماعة من جماعات المجتمع تتميّز بثقافة خاصة بها لوحدها ،بمعنى أنّه لأبناء كل جماعة معيّنة ثقافة فرعية تختلف عن الثقافة الفرعية لأبناء الجماعات أو الأخرى).

وتتميز الثقافة الفرعية للعنف بأنّ لها اتجاهات إيجابية نحو العنف و أن هذه الاتجاهات تشجع على ظهور سلوك العنف في كثير من الأحيان كما يفضل الأعضاء الذين ينتمون لهذه الثقافة الفرعية أسلوب الخشونة في المعاملة كما يشجعون السلوك العدواني بين الذكور .

ويري(وولفجانج) **wolfgang** أن الثقافة الفرعية للعنف تنتقل من جيل إلي جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية وفي هذه الثقافة الفرعية يسمح باستخدام العنف حيث يتم بشكل خاص التشجيع على ممارسة العنف في مرحلة الطفولة وخلال مرحلة البلوغ. كما يري أن العنف يعد سلوكا متعلما ومقبولا اجتماعيا في إطار الثقافة الفرعية للعنف. (زينب جمال الدين أحمد خضر،2008 - 2009، ص 26).

فالاتجاهات الايجابية للثقافة الفرعية نحو أيّ سلوك عدواني يترجم معنى القوّة الاجتماعية التّي بتحلى بها الشخص الذّي يمارس السلوكات العنيفة ، حيث يصبح من خلاله نموذج يقتدى به .

3- المقاربة الفينومولوجية (الظاهراتية):

ويأتي على رأس هذه المقاربة نظرية هرمية الحاجات عند ماسلو **Maslow.A** وتشير هذه النظرية إلى أنّ الفرد في سياق نموه وتفاعله الاجتماعي مع الآخرين يكتسب الكثير من الحاجات النفسية كالحاجة إلى الحب و الأمن و التقدير الاجتماعي وغيرها من الحاجات النفسية التي وضعها في شكل مدرج هرمي يبدأ بالحاجات الفسيولوجية و ينتهي بالحاجة إلى تحقيق الذات في قمة الهرم و أنّه لابدّ من ضرورة إشباع هذه الحاجات حتى يشعر الفرد بالتوافق النفسي و الاجتماعي ولكن عندما يكون (الفرد) محروما من إشباع حاجاته النفسية وخاصة الحاجة إلى الأمن فإنّ ذلك ينعكس على سلوكه .(طه عبد العظيم حسين، 1426هـ، ص 207).

حاول ماسلو من خلال هذه النظرية تأكيد أنّ طبيعة الدوافع أو الحاجات هي التّي تحرك السلوك الإنساني وتشكّله وفق إطاره الذي يتواجد فيه، بمعنى فقدان الفرد لبعض الحاجيات يجعله يعتمد على السلوك العدواني في مختلف مواقفه الاجتماعية .

4- البناء الاجتماعي و الأنومي:

يبني إميل دوركايم نظريته عن الأنومي على أساس أنّ استقرار العلاقات الاجتماعية وحتى التوازن الشخصي لأعضاء الجماعة الاجتماعية يعتمد على وجود بناء معياري يرتبط بالسلوك ، وأن يكون هناك اتفاق عام لهذا البناء بحيث يكتسب سلطة أخلاقية بواسطة أعضاء الجماعة المحلية المنظمة ويكون ملزما بحيث تنظم هذه المعايير اختيار الفرد الوسائل التي يحقق بها أهدافه كما تحدد إلى حد ما الأهداف و الرغبات ذاتها (علي سموك، 2006، ص 113).

و هكذا يكون الفرد السويّ عند دوركايم ، هو الشخص الأخلاقي الذي يستدمج العناصر المعيارية من عنصري الرغبة و الرهبة معا ، حيث يجد في طاعته سعادته وتحقيق ذاته ، بهذا يكون النظام الأخلاقي المنضبط هو الحالة المقابلة للتفكك الأنومي(علي سموك، 2006، ص 114) .

ومن جهة أخرى استعار "ميرتون" مفهوم الأنومي من "دوركايم" في مقالته الشهيرة سنة 1938 إلا أن مفهوم الأنومي عند "ميرتون "يختلف عن تلك التي أوجدها "دوركايم" فالأول يرى أن المعايير الاجتماعيةو القيم تقسم إلى نمطين أو شكلين : الأهداف المجتمعية والوسائل المقبولة وذلك من أجل تحقيق الأهداف المجتمعية، إضافة إلى ذلك فقد أعاد "ميرتون" تعريف اللامعيارية بأنها عملية فصل أو تقسيم بين الأهداف والوسائل كنتيجة لطريقة المجتمع البنائية.

يهتم "ميرتون" بصفة أساسية بدارسة الاستجابة المنحرفة من خلال العلاقة بين الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية باعتبارهما جزأين منفصلين، فكلما تزايدت الهوة اتساعا بين الأهداف والوسائل كلما أدى ذلك إلى ظهور الاستجابات المنحرفة بصورة كبيرة، وبذلك يحدد "ميرتون" بناءين متميزين هما:

البناء الثقافي: ويحوى مجموعة الأهداف التي يضعها المجتمع ويحث أفراده على تحقيقها.

البناء الاجتماعي: ويتضمن مجموعة المعايير والوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف.

وطبقا لما سبق فإنّ مفهوم الأنومي- فيرأي ميرتون- يشير إلى أن الانهيار في البناء الثقافي يحدث – بصفة خاصة- عندما يوجد انفصال بين القيم والمعايير وبين قدرات الأفراد على التوافق معها.(أميرة عبد العظيم، 2019، ص 10).

رابعا: أسباب العنف

تتكاثف جملة من العوامل والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في إيجاد أرضية خصبة لنمو نزعة العنف لدى الشباب الذي يعاني بطبيعة الحال من صعوبات الحياة ومن القلق نتيجة عدم وضوح الرؤية للمستقبل.(صفوان مبيضين، ، ص 47).

1- العنف ووسائل الإعلام:

تؤدّي وسائل الإعلام وظيفة مهمّة في تشكيل شخصية الفرد وهويّة المجتمع ، حيث أثبتت العديد من الدراسات الإعلامية قدرة هذه الوسائل في تغيير وتعديل كثير من اتجاهات وسلوكيات المجتمع .

وفي هذا العصر عصر المعلومات والإعلام أصبحت وسائل الإعلام أداة رئيسية ووسيلة مهمة للتأثير الثقافي والفكري... حيث يعتمد تأثيرها على ما توظفه من معلومات ، فإمّا أن تكون إيجابية ساعية لرقيّ المجتمع وتقدّمه مسهمة مع العوامل الأخرى في دفع الفرد والمجتمع نحو التقدّم و التطوّر، وإمّا أن تكون سلبية تؤثّر في هويّة الفرد ومعتقداته مكسبة إيّاه سلوكيات منحرفة ومفاهيم فكرية مغلوطة (محمد سعيد ،الخولي، ص 30).

إهتمّ الكثير من الباحثين بتأثير وسائل الإعلام على المشاهدين بعدما لاحظ الباحثون مدى تأثّر المشاهدين بالمضامين الإعلامية الممرّرة ، وقد ظنّ الكثير من الباحثين في السنوات الأخيرة بأنّ تأثّر المشاهدين بالمضامين الإعلامية خلقت نظرة خاطئة ومختلفة عن العالم ، وبلورت أفكار جديدة ، وأكثر تلك المضامين التي لفتت نظر الباحثين مضامين العنف... المختلفة المعروضة في وسائل الإعلام.(جميل خليل، 2014، ص 307).

وقد تحدّث كثير من الباحثين عن تأثير وسائل الإعلام في اكتساب وانتشار السلوك العنيف وأكّدت بعض الدراسات على وجود علاقة بين وسائل الإعلام والسلوك العنيف، وذلك من خلال عرضها للصور الإجرامية عرضا مغريا ومشوّقا... ومن بين هذه الدّراسات التي أكّدت ذلك دراسة (بي) التّي ذهبت إلى أنّ الأطفال يتعلّمون السلوك العدواني وأعمال العنف نتيجة لمشاهدة بعض البرامج التلفزيونية، وأنّ الأطفال الذّين يتعرضون للمشاهدة لساعات طويلة أكثرهم عدوانية من أقرانهم.(محمد سعيد الخولي، ص 31).

وعليه استأثرت الدراسات حول تأثير العنف في وسائل الإعلام على الجمهور على حيّز كبير من اهتمام الباحثين في مجال وسائل الإعلام والمجتمع ، وقد كانت الافتراضات التّي قامت عليها هذه الدّراسات ترى أنّ تنامي ظاهرة العنف والسلوك العدواني بين جمهور وسائل الإعلام يرجع بشكل أساسي إلى تعرّض ذلك الجمهور إلى رسائل إعلامية تتضمّن كثيرا

من العنف اللّفظي والجسدي ، هذه الدّراسات في مجموعها خرجت بنتائج عن العنف في وسائل الإعلام خلاصتها: (محمد عبد الرحمن ، الحضيض، ص ص 71، 72، 73) .

أ- أنّ الأطفال يتعلّمون العنف من خلال ملاحظة أشخاص يقومون به في وسائل الإعلام (التلفزة أو القصص المصورة) وهو ما أثبتته تجربة (باندورا) والتجارب الأخرى التّي أجريت من بعدها.

ب- أنّ الجمهور الذّي يتعرّض لوسائل الإعلام غالبا ما يقلّدون العنف الواقعي وليس الخيالي فالعنف الذّي يمكن أن يقع في حياة النّاس اليومية، كالمشاجرات واستخدام الأسلحة مثل الآلات الحادّة... أثبتت الدّراسات أنّ النسبة الكبرى من الجمهور تتعلّمه وتميل إلى تقليده ، أمّا العنف الذّي تعرضه بعض قصص الخيال ... فإنّ نسبة من يعمد إلى تقليده من الجمهور قليلة جدّا.

ج- أنّ الفرد يتعلّم العنف من وسائل الإعلام ، لكنّه لا يعمد إلى محاكاته وتقليده إلاّ في حالات الإحباط النّفسي وحينما تستثار عواطفه ومشاعر السخط والغضب له ، أيّ أنّ الإنسان لا يعمد إلى تطبيق السلوك العدواني الذّي لاحظه في وسائل الإعلام تلقائيّا وبشكل مباشر. وسائل الإعلام هنا قد لا يكون دورها (دفع) الفرد إلى ممارسة العنف ، وإنّما مثّلت مرجعية لذلك الفرد في (نوع) العنف الذّي يمكن أن يقوم به في مثل هذه الحالات و(كيف) يقوم به وربّما كيف يفلت من العواقب التّي تترتّب على ممارسة سلوك عنيف مثل هذا الذّي قام به.

د- أنّ تكرار التعرّض لمشاهدة العنف في وسائل الإعلام يؤدّي إلى تبلّد أحاسيس النّاس تجاه العنف والسّلوك العدواني ، عدم المبالاة وانعدام الإحساس تجاه السلوك العنيف الذّي تعرضه وسائل الإعلام يجعل الناس أكثر ميلا إلى التسامح مع العنف بكلّ أنواعه... إضافة إلى أنّ بعض الأفراد قد يتأثّرون بقدرات وذكاء (المجرم) كما تعرضه الوسيلة الإعلامية فيتقمّصون شخصيّته.

هـ- أنّه لم يثبت كما تقول إحدى الفرضيات أنّ مشاهدة مناظر العنف في وسائل الإعلام تؤدّي إلى التنفيس عن مشاعر العنف والعدوانية التي تكون مختزنة داخل نفس الإنسان ... لقد كان الظنّ من قبل أنّ الإنسان ذا النزعة العدوانية والميل إلى العنف يجد متنفسا في التعرّض لوسائل الإعلام التّي تعرض الممارسات العنيفة ، لكن الدّراسات أثبتت أنّ مثل هذا التعرّض لا ينفس عن الفرد بقدر ما يدفعه ويحرّضه على ممارسة السلوك العنيف.

2- أساليب التّنشئة الاجتماعية:

كذلك من أهمّ العوامل الاجتماعية التّي تؤثّر في السّلوك العنيف أساليب التّنشئة الاجتماعية إذ تعدّ هذه الأخيرة من أبرز المتغيّرات الاجتماعيّة التّي ترتبط بسلوك الفرد ، فهناك علاقة وثيقة بين أسلوب التّنشئة الذّي يعايشه الفرد في محيط أسرته و احتمالات أن يقدم على ارتكاب السّلوك العنيف.

إنّ التّنشئة الاجتماعية المبنية على الرّدع تخلق الرّوح العدوانيّة المكبوتة لدى الطّفل ، بينما يساعد الاستفزاز على تأجيج تلك الرّوح العدوانيّة لدى الطّفل وهو ما يؤدّي إلى تلك الصراعات المدرسية قبل بداية وعند انتهاء الدوام وخروجهم إلى المنزل.(فوزي أحمد، بن دريدي. ، ص136).

و لعلّ أساليب تنشئة الفرد و تربيته الآن متشبّعة بأشكال متعدّدة من السلوكات العنيفة حيث تمارس أثارا غير خفيّة في تعليم الأطفال كيف يصبحون في المستقبل أيّ يتّسم سلوكهم بالعنف والعدوان ، فعندما يكتسب الطّفل منذ

البداية انطباعات عن التّفاعل الاجتماعي في بيئة تتميّز بالعنف ، و أنّ هذا العنف أمر طبيعي فانّه سوف يقلّد هذا السّلوك ، خاصّة عندما يحظى هذا السّلوك بالمكافأة و لا يتعرّض مرتكبه للعقاب فانّ احتمال تكراره يصبح محتملا . و منه فإنّ رؤية العنف الواقع على الآخرين قد يكون أكثر تأثيرا على الأطفال من تعرّضهم شخصيا للانتهاك أو الإساءة.

3- الأسباب التّي تتعلق بالمجال الرياضي:

ولقد أشار زيجلر**Zeigler**إلى أن دراسات وبحوثا قد أجريت حول ظاهرة عنف الملاعب وشغب الجماهير في المباريات الرياضية وقد استخلصت العوامل التالية:

- ✓ الحشد الزائد
- ✓ تأثير الكحوليات والمخدرات
- ✓ ضعف سيطرة المدرب على لاعبيه
- ✓ التحكيم الهزيل للمنافسات
- ✓ الجماهير المتعصبة بشدة لفريقها
- ✓ الأداء السلبي في مباريات حساسة

وهي في مجموعها تعبر عن تفسيرات عامة للعنف والشغب في الملاعب غير أن العامل المشترك وما يتبع ذلك من متغيرات أخرى وسيطة ولذلك فهناك أكثر من رأي يرى أن المدخل الملائم لدراسة شغب الرياضةهو مدخل دراسة سيكولوجية الحشد**Crowd**.(أمين أنور الخولي، 1996، ص 226).

كما يمكننا أن نضيف في هذا السّياق بعض الأسباب المتنوعة و المتشابكة فيما بينها والتّي تؤدّي عند حضورها إلى ظاهرة العنف في المجال الرياضي ويمكن إجمالها في الآتي:

- ✓ ضعف تنظيم المباراة
- ✓ عدم تقبّل الخسارة سواء من طرف اللاعبين أو من طرف المناصرين
- ✓ فشل الأندية بالقيام بأدوارها المنوطة بها
- ✓ عدم قدرة الأندية على ضبط سلوكيات اللاّعبين
- ✓ سوء التحكيم أو بالأحرى عدم اختيار الحكام المناسبين لتسيير المباراة
- ✓ عدم اتخاذ عقوبات صارمة ضدّ المشاغبين في الملاعب
- ✓ صعوبة ضبط الجماهير خاصة بعد إنهاء المباراة
- ✓ فقدان الروح الرياضية ما بين الرياضيين و مابين المناصرين
- ✓ القصور الوظيفي للاتحادية في مراقبة الاختلالات التي تحدث داخل أسوار الملاعب
- ✓ عدم كفاية تحقيق الأمن داخل الملاعب
- ✓ غياب الدور الفعال للجنة الأنصار
- ✓ الدور السلبي الذّي يقوم به بعض اللاعبين على أرضية الميدان

- ✓ عدم تقيد اللجنة المختصة بدراسة القضايا الانضباطية على مستوى الاتحادية مما يشجع اللاعب والمدرب والمناصر على التمادي في ارتكاب مثل هذه السلوكات.
- ✓ ابتعاد بعض المدربين والمسيرين للفرق عن دورهم ومهامهم النبيلة والمتمثلة في تربية النشء

4- العوامل النفسية للمعنف:

هناك أسباب خاصّة بالعنف ترجع إلى شخصيّة المعنف في حدّ ذاته من حيث(فوزي أحمد، بن دربدي ص132)

- ✓ الشعور المتزايد بالإحباط
- ✓ ضعف الثقة بالذّات
- ✓ الاعتزاز بالشخصية وقد يكون ذلك على حساب الغير والميل لسلوك العنف
- ✓ الاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير
- ✓ تمرّد المراهق على طبيعة حياته
- ✓ الميل إلى الانتماء إلى الجماعات الفرعية

وانطلاقا من هذا من هذا يمكن لنا القول بأنّه هناك عوامل ترتبط بالفرد العنيف أو العدواني و هي ترجمة للخصائص و المميّزات البسيكولوجية لديه و التي تدفعه دفعا قويا إلى ممارسة السلوك العنيف في المجتمع.

خامسا: مظاهر العنف في المجال الرياضي

1- العنف اللفظي: وهو الألفاظ والعبارات الجارحة التي يستخدمها الجمهور والأنصار وممارسي النشاط الرياضي - اللاعبين -ومؤطريه سواء كانوا حكاما أو مدربين ورؤساء الأندية.

2- العنف عن طريق الكتابة والرسومات :يظهر استعمال الكتابة كأسلوب لممارسة العنف من خلال العبارات التي تتضمنها اللافتات التي ترفع بمناسبة المواعيد الرياضية والرسومات والعبارات التي تكتب على الجدران والإعلانات التي توزع على العامة أو تعلق بالمناسبة.

3- الاعتداء على الأشخاص: كاعتداء اللاعب على اللاعب أو اللاعب على الحكم، أو اعتداء المناصرعلى اللاعبين أو مناصرين ضدّ مناصرين آخرين وهكذا....

4- الاعتداء على الممتلكات وتخريبها : وذلك بتخريب و تكسير المنشآت الرياضية

سادسا: آثار و مخاطر العنف في المجال الرياضي

كأيّ شكل من أشكال العنف فإنّ العنف والمشاجرات أو أعمال الشغب في الملاعب ينتج عنه بلا شك العديد من الآثار التي تنعكس على المجتمع نذكر أهمها:

1- تهديد السلم والاستقرار الاجتماعي

2- تراجع هيبة الدولة

3- التكلفة البشرية والاقتصادية

4- تحوّل العنف الاجتماعي إلى السياسي

سابعا:آليات الحد من ظاهرة العنف في المجال الرياضي:

1- دور وسائل الاعلام في الحد من ظاهرة العنف في المجال الرياضي:

يمثّل الإعلام الرياضي إحدى أدوات الصحافة الرياضية في توعية وتثقيف الجمهور رياضيا وإشراكه و تفعيل دوره في المجال الرياضي إذ يساعد ذلك على زيادة اهتمام الجمهور بالرياضة ، ودور الاعلام كذلك يتمثل في القيام بالحملات التحسيسية بمخاطر العنف والعقوبات التي تنجر عن مرتكبيها.

2- دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحد من ظاهرة العنف في المجال الرياضي:

لا جدال في أنّ عمليّة التنشئة الاجتماعية هي عمليّة مهمّة في تشكيل وتكوين السلوك الانساني بتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يعوّل عليه مستقبلا ، وذلك من خلال اشباع الفرد مختلف القيم و الاتجاهات الايجابية لسلوكه. فمن خلال هذه العمليّة (التنشئة الاجتماعية) تسعى مختلف المجتمعات إلى تحقيق هدف ضروري وحتمي ألا وهو التماسك و التوازن الذّي يخلق الاستقرار الأمني و الاجتماعي لها، خاصّة وأنّ هذه المجتمعات تجد نفسها في بيئة مشحونة بالتغيّرات و الأحداث المتواصلة. وعليه بات من الضّروري على كلّ مؤسّسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة و المدرسة..) أن تقوم بدورها الفعال في تهذيب سلوكيات الأبناء منذ الصغر لكي لا تنطبع فيهم السلوكات العنيفة و العدولنية. وذلك بنشر الوعي بأهمية ممارسة الرياضة من أجل الصحة والتحلي بالأخلاق الرياضية، وبأنّ الرياضة تبني الجسم وتنمي العقل وتريح النفس.

4- دور مؤسسات الضّبط الاجتماعي في الحدّ من ظاهرة العنف في المجال الرياضي:

عندما نتكلم عن دور مؤسسات الضبط الاجتماعي فعلينا أن نشير إلى:

أ- دور الدّين: فمن أهمّ وظائف الدّين الرقابة فهو يمارس نوعا من الإلزام وذلك عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أيّ ينهي عن آداء سلوكيات تتنافى وتتعارض مع القيم والمعايير الدّينية. وهكذا يظهر العنف من بين السّلوكات المذمومة والمحرمة.

ب- دور القانون ورجال الأمن:

- ✓ وذلك باتخاذ عقوبات صارمة ضدّ المشاغبين في الملاعب .
- ✓ ومنع المراهقين القاصرين الولوج الملاعب الرياضية
- ✓ تحديد مسؤولية الآباء وأولياء الأمور تجاه تصرفات الأبناء القاصرين.
- ✓ استحداث شبكة تبادل المعلومات على المستوى الوطني المتعلقة بالناشط ينفي إثارة العنف والشغب.
- ✓ توفير بيئة ملائمة لاشتغال رجال الأمن وخلق وحدات متخصصة في مجال تأمين التظاهرات
- ✓ وضع آليات لتدبير قاعدة المعطيات المتعلقة بهذه الفئة من الأشخاص.
- ✓ تشكيل فرق حراسة وأمن خاصة بالأندية الرياضية تكون مهمتها تأطير المشجعين بالمدرجات.
- ✓ تسهيل وتأطير تدفق وتنقل الجماهير(التوصيات الصادرة عن اليوم الدراسي حول ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية12أبريل 2016) .

خاتمة

ممّا لاشكّ فيه أنّ العنف في المجال الرياضي يعدّ من أكثر الظواهر انتشارا في المجتمع الجزائري بحيث أصبحت وسائل الاعلام تتكلم باستمرار عن أعمال والشغب التي تحدث داخل أسوار الملاعب ، وتحدث هذه الظاهرة خاصة إذا كان هناك عداوة مابين الفريقين، وبالتالي أصبحت ظاهرة العنف الرياضي ظاهرة معقدة ومربكة تستدعي إيجاد حلول سريعة من أجل الحدّ من استمراريتها وذلك انطلاقا من اجراءات متنوعة على مختلف الأصعدة ، القانوني ، الأمني ، البسيكولوجي والاجتماعي...

وعليه وجب ضرورة التنسيق بين الجهات المعنية للعمل على الوقاية من مثل هذه الانزلاقات وذلك ب:

- ✓ تعزيز قيم وأخلاقيات الرياضة
- ✓ غرس مبدأ الروح الرياضية في نفوس المناصرين واللاعبين
- ✓ تنمية روح العمل الجماعي في فريق موحد يتميّز بالتعاون و الحس المشترك
- ✓ توعية الفرد في فهمه معنى تحقيق الهدف المشترك للمجموعة أو الفريق
- ✓ غرس الثقافة البدنية في عقول الجماهير منذ الصغر كمجال للترويح النفسي و سد واشباع الاحتياجات النفسية للفرد.
- ✓ تكثيف الجهود والتنسيق بين مختلف القطاعات ذات العلاقة المباشرة بما يحدث من أعمال شغب في الوسط الرياضي.

قائمة المراجع

1- إبن منظور ،لسان العرب، بيروت ، دار صادر ،، بيروت.

2- أميرة ،عبد العظيم (1019). الأطر النظرية لدراسة ظاهرة البلطجة النسائية: دراسات اجتماعية. المعهد المصري للدراسات.

3- أمين أنور ،الخولي (1996) .الرياضة والمجتمع. المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، الكويت.

4- التوصيات الصادرة عن اليوم الدراسي حول ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية من أجل مقاربة مندمجة منشورات المعهد الملكي لتكوين الأطر المركز الوطني للرياضات مولاي رشيد- الثلاثاء 12 أبريل 2016.

5- بوجوارف فهيم (2013- 2014) .آليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية. مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم الحقوق .

6- جميل خليل، محمد(2014) . الإعلام والطفل. ط1، عمان: المعتز للنشر والتوزيع.

7- صفوان ،مبيضين . العنف المجتمعي: الأسباب والحلول.اليازوري .

8- زينب،جمال الدين، أحمد خضر وآخرون (2008- 2009) . بحث بعنوان أسباب العنف وآثاره على المجتمع المصري. جامعة القاهرة .

9- طه عبد العظيم، حسين (1426 هـ). سيكولوجية العنف: المفهوم، النظرية، العلاج. الرياض: الدار الصولتية للنشر والتوزيع.

10- علي ،سموك (2006) إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسيولوجية. مختبر التربية الانحراف والجريمة، جامعة باجي مختار، عنابة.

11- فوزي أحمد، بن دريدي (2007). العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية . الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

12- ماجد، الغرباوي (2009).تحدّيات العنف . ط1 ،لبنان : العارف للمطبوعات.

13- معن خليل، عمر (2010) .علم اجتماع العنف. ط 1 ،الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

14- محمد سعيد ،الخولي(2008)،العنف المدرسي:الأسباب وسبل المواجهة. ط 1، القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية.

15- محمد عبد الرحمن ،الحضيف. كيف تؤثّر وسائل الإعلام ؟ دراسة في النظريات والأساليب. ط2، الرياض: مكتبة العبيكان.

16- منى السالمي https://www.acofps.com/vb/d/7440 التاريخ**27-02-2011**.